وسياسي » · وقد اقرت اللجنة في تقريرها مبدأ اشتراك « الاتحاد » في نشاطات المنظمة الصهيونية العالمية ومبدأ انضمامه الى الاممية الثانية (٣٥) ·

ثانيا : تأسيس حزب العمال الاشتراكيين (M.P.S.) او تشكل النـــواة الاولى للحركة الشيوعية في فلسطين :

لقد حاولنا من خلال هذا الاستعراض السريع ـ المحكوم بمحدودية المادة الوثائقيـة المتوفرة لدينا ـ لمراحل نشوء وتطور الحركة العمالية اليهودية في فلسطين التعرف ـ قدر المستطاع ـ على الارضية التاريخية التي تشكلت فوقها النواة الاولى للحركة الشيوعية في هذا البلد · وقد ركزنا على مجموعة البوعالي تسيون لانها كانت اهم المجموعـات داخل الحركة العمالية اليهودية في فلسطين ومن صفوفها ستنسلخ الاقلية اليسارية التـي ستلعب الدور المركزي في عملية تشكل النواة الشيوعية الاولى · وقد لاحظنا من خـلال استعراضنا لنشوء وتطور البوعالي تسيون الفلسطيني بان « اتجاهات » هذا الحزب قـد اتخذت مواقف متباينة بل متناقضة تجاه عدة قضايا جوهرية مثل قضية العلاقة مـع الكادحين العرب ، وقضية اللغة ، وقضية العلاقة مع مجموعات البوعالي تسيون في العالم، وقضية الوحدة مع المجموعات العمالية اليهودية الاخرى في فلسطين · ولكن هل كانت هذه المواقف المتناقضة بمثابة الدليل على وجود « اتجاهات » يمينية ويسارية داخل البوعالي تسيون ؟ ··

جوابنا هو النفي ، ولكن على شرط عدم التقليل من أهمية هذه التمايزات التي ظهـرت في صفوف البوعالي تسيون الفلسطيني ، والتي ستتبلور اكثر فاكثر في فترة لاحقة فـي اعقاب الحرب العالمية الاولى وانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية (٣٦) ·

فقد شمل تأثير ثورة اكتوبر الاشتراكية فلسطين كغيرها من بلدان العالم وساعد على نشر افكار الاشتراكية العلمية فيها · وقد خلق انتصار ثورة اكتوبر ، واحتلال فلسطين من قبل القوات البريطانية ، والتعاون المكشوف بين المنظمات الصهيونيـة العماليـة وبيـن الامبرياليين البريطانيين ، ومظاهر العداء الشوفيني للجماهير العربية ، لقد خلقت هـذه العوامل مجتمعة الظروف الموضوعية الملائمة لبدء عملية تمايز حقيقي ايديولوجي وسياسي في صفوف الحركة العمالية اليهودية في فلسطين ، وبدأت الشكوك تراود اذهان بعض اعضاء هذه الحركة حول مستقبل سياسة وممارسة القادة العماليين الصهاينة ·

وفي ظل هذه الظروف ، وجد بعض الاشتراكيين اليهود في فلسطين انفسهم امـام خيارين : البقاء الى جانب القادة « الاصلاحيين » لـ « اتحاد العمل » ، الـى جانـب النظام الاستعماري البريطاني والى جانب الاممية الثانية ، او اقامة منظمة سياسية مستقلة تقف الى جانب السلطة السوفياتية الجديدة والى جانب الاممية الثالثة الشيوعية ·

في العام ١٩١٩ ، رفضت اقلية يسارية من البوعالي تسيون الفلسطيني الانضمام الى « اتحاد العمل » وتابعت نشاطها المستقل · وقد كانت مدفوعة في ذلك بدافعين اثنيـن : من جهة كانت تأمل بان تبقى وفية لمبادىء الاتحاد العالمي (اليساري فيما بعد) للبوعالي تسيون وان تلتزم بموقف ايجابي تجاه ثورة اكتوبر وتجاه الاممية الثالثة ، ومن جهـة اخرى كانت تسعى لترك الطريق التقليدي الذي سار عليه البوعالي تسيون في السابـق وان تبحث عن طريق اخر يجمع بين مبادىء « الصهيونية البروليتارية » وبين المبـادىء